

نعمة وسلام لكم باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح المجيد. أرحب بكم مرة أخرى لتتأملوا كلمات الحياة الأبدية، إذ يقترب اليوم العظيم للرب.

عندما جاء ربنا يسوع المسيح إلى الأرض، كانت رسالته الأولى موجهة خصيصًا إلى الغنم الضالة من بني إسرائيل. كان المخطط الإلهي للخلاص يبدأ باليهود ثم يمتد إلى الأمم. وقد تنبأ بهذا الترتيب في النبوات:

إس ٤٥: ١

«إني أضع يدي على إسرائيل، وأقول لليهود: «الرب هو إلهي»»

«وإني أضع يدي على الأمم، وأقول للأمم: «الرب هو إلهي»»

لذلك جاء المسيح أولاً ليكمل وعد الله لعبراني إسرائيل، وبعد ذلك تنسكب نعمته على أمم العالم. ولهذا السبب، عندما طلب الأمم عونه، بدا أحيانًا كأنه يرفضهم، ليس لأنه يحتقرهم، (بل لأن ترتيب خطة الله يقتضي أن يُعلن الخلاص أولاً لإسرائيل (راجع متى ١٥: ٢٢-٢٨).

وكذلك عندما أرسل تلاميذه ليبشروا، أوصى أن يركزوا فقط على اليهود:

متى ١٠: ٦

«إني أضع يدي على إسرائيل، وأقول لليهود: «الرب هو إلهي»»

«وإني أضع يدي على الأمم، وأقول للأمم: «الرب هو إلهي»»

«...»

الالتفاف الإلهي - ضرورة المرور عبر السامرة

رغم أن رسالة يسوع كانت موجهة أولاً إلى إسرائيل، يقول لنا الكتاب: «كان لا بد أن يمرّ عبر السامرة» (يوحنا ٤: ٤). هذا التعبير لا يدل فقط على ضرورة جغرافية، بل على موعد إلهي مقدر.

١-٢: ١

«...»

...»

...»

...»

...»

جغرافياً، كثير من اليهود كانوا يتجنبون السامرة بسبب عداوة دامت قرونًا بين اليهود والشمريين (راجع ٢ ملوك ١٧: ٢٤-٤١). ومع ذلك، اختار يسوع أن يمرّ بها. تعبير «كان لا بد» يدل على إكراه إلهي، حيث قاده إرادة الآب وليس الراحة البشرية (ἔδειξεν): (باليونانية

رغم تعب الرحلة، لم يسمح الرب للتعب أو الحواجز الثقافية أن تُخمد شفقتة. عند ذلك



٢٢-٢٣ :١

«...»  
... :...  
...»

هذا الإعلان — «مخلص العالم» — يحمل معنى عميقًا لاهوتيًا، مفاده أن الخلاص ليس محصورًا في أمة أو عرق معين، بل هو لكل البشر. وقد أكد بولس هذه الحقيقة لاحقًا:

٢٢-٢٣ :١

«...»  
... :...  
...»

درس لكل مؤمن

للاوصول إلى جليلك — مصيرك الإلهي — قد تضطر إلى المرور عبر السامرة. كثيرًا ما يسمح الله لنا بأن نجتاز مواسم وسطية، أماكن تبدو غير مخططة أو غير مريحة أو بعيدة عن دعواتنا، لكنها في الحقيقة فرص إلهية للخدمة.

ربما تتوق لأن تبشر في مدن كبرى أو أمم بعيدة، لكنك اليوم تجد نفسك في فصل دراسي،



بل خدم حتى في الأماكن التي بدت «خارج طريقه». هكذا على كل مؤمن أن يثمر حيثما عُرس.

خاتمة

اللقاء عند بئر يعقوب يذكرنا بأن الفرص الإلهية غالبًا ما تظهر في أماكن غير متوقعة. السامرات في حياتنا — تلك المواسم الوسيطة واللحظات غير الملائمة — هي المنصات التي يستخدمها الله ليظهر مجده.

فأينما كنت اليوم — في المدرسة، أو العمل، أو بيتك، أو في رحلة — كن مستعدًا لتشارك ماء الحياة المسيح. لأن التلميذ الحقيقي ليس إلا من يخدم بإخلاص في الوقت المناسب وغير المناسب.

١٠-١١ :١

«...»

...

...

...»

.شالوم

شارك هذه الرسالة لِيُشجّع آخرون أيضًا على خدمة الرب حيثما وضعهم

---

Share on:  
WhatsApp

Print this post